

المحاضرة رقم: 03 تحليل الميزانية الوظيفية

4. تحليل الوضعية المالية باستخدام مؤشرات التوازن المالي

1.4. رأس المال العامل

1.1.4. مفهوم رأس المال العامل الصافي الإجمالي FR_{ng} : هو ذلك الفائض الناتج عن تمويل الموارد الدائمة للاستخدامات الثابتة والمستعمل لتمويل دورة الاستغلال، ويعتبر كهامش الأمان تلجأ إليه المؤسسة في الظروف الطارئة التي قد تواجهها والمتمثلة في جمود بعض العناصر عن الحركة من الأصول المتداولة (كتوقف حركة بعض المخزونات، أو تعسر تحصيل بعض الحقوق فتتحول إلى أصول ثابتة)، فتكون المؤسسة قد هيأت لذلك أموالا دائمة لتغطيتها.

الشكل رقم (01): رأس المال العامل الصافي الإجمالي FR_{ng}

الخصوم	الأصول
الموارد الدائمة RD :	الاستخدامات المستقرة ES :
	FR_{ng}
الخصوم المتداولة PC :	الأصول المتداولة AC :

2.1.4. طرق حساب رأس المال العامل الصافي الإجمالي FR_{ng} :

من خلال الشكل السابق يمكن حساب رأس المال العامل الصافي الإجمالي FR_{ng} بطريقتين وهما:

أ. حساب رأس المال العامل الصافي الإجمالي FR_{ng} من أعلى الميزانية: حسب هذه الطريقة فإن رأس المال العامل الصافي الإجمالي يعرف على أنه "ذلك الفائض المالي الناتج عن تمويل الاستخدامات المستقرة ES باستخدام الموارد الدائمة RD ". حسب هذه الطريقة فإن رأس المال العامل الصافي الإجمالي FR_{ng} يحسب كما يلي:

$$\text{رأس المال العامل الصافي الإجمالي } FR_{ng} = \text{الموارد الدائمة } RD - \text{الاستخدامات المستقرة } ES$$

يمكن حصر ثلاث حالات لرأس المال العامل حسب إشارته وهي:

1. رأس المال العامل موجب: في هذه الحالة يعبر رأس المال العامل الصافي الإجمالي عن فائض الموارد الدائمة المتبقي بعد تمويل كل الاستخدامات المستقرة، أي أن المؤسسة استطاعت تمويل جميع استخداماتها المستقرة بواسطة مواردها الدائمة وحققت فائضا ماليا تمثل في رأس المال العامل؛
2. رأس المال العامل معدوم: وهي حالة نادرة الحدوث حيث تمثل حالة التوافق التام في هيكل الموارد الدائمة والاستخدامات المستقرة، وتمثل الوضع الأمثل لتسيير عملية تمويل الاحتياجات المالية في المؤسسة؛
3. رأس المال العامل سالب: في هذه الحالة تكون الأموال الدائمة غير كافية لتمويل جميع الاحتياجات المالية الثابتة، حيث تلي جزء من هذه الاحتياجات فقط، مما يستدعي البحث عن موارد مالية أخرى لتغطية العجز في التمويل.

ب. حساب رأس المال العامل الصافي الإجمالي FR_{ng} من أدنى الميزانية: يتمثل رأس المال العامل الصافي الإجمالي حسب هذه الطريقة في الفرق بين الأصول المتداولة والخصوم المتداولة، حيث يعبر رأس المال العامل من أدنى الميزانية عن قدرة المؤسسة على الاستجابة للاستحقاقات قصيرة الأجل عن طريق تحويل أصولها المتداولة إلى نقود سائلة والتي يتم بواسطتها تسديد القروض قصيرة الأجل، ويمكن حساب رأس المال العامل الصافي الإجمالي من أدنى الميزانية وفق العلاقة التالية:

$$\text{رأس المال العامل الصافي الإجمالي } FR_{ng} = \text{الأصول المتداولة (أصول م إ + أصول م خ إ + خ أ)} \\ - \text{الخصوم المتداولة (ديون الاستغلال + ديون خارج الاستغلال + خزينة الخصوم)}$$

حسب هذه الطريقة يمكن حصر ثلاث حالات لرأس المال العامل حسب إشارته وهي:

- ب.1. رأس المال العامل موجب: أي أن المؤسسة استطاعت مواجهة القروض قصيرة الأجل باستخدام أصولها المتداولة، وبقي فائض مالي يمثل هامش أمان وهو رأس المال العامل الصافي الإجمالي.
- ب.2. رأس المال العامل معدوم: في هذه الحالة تمكنت المؤسسة من تغطية القروض قصيرة الأجل باستخدام الأصول المتداولة دون تحقيق فائض ولا عجز، وهي حالة مثلى نادرة الحدوث؛
- ب.3. رأس المال العامل سالب: في هذه الحالة تكون الأصول المتداولة القابلة للتحصيل في الأجل القصير غير كافية لتغطية الاستحقاقات التي ستسدد في الأجل القصير.

ثالثا: الاحتياج في رأس المال العامل

يعتبر رأس المال العامل هامش الأمان الذي تتوفر عليه المؤسسة، حيث يسمح بمواجهة الاحتياجات الناتجة عن دورة الاستغلال بسبب وجود فارق زمني بين:

- الشراء والبيع والمتمثل في تكوين المخزون؛
- البيع والتحصيل ويتمثل في نشأة الحقوق على الزبائن؛
- الشراء والتسديد ويتمثل في نشأة ديون الموردين.

رابعا: طريقة حساب الاحتياج في رأس المال العامل

عند حساب الاحتياج في رأس المال العامل يمكن أن نميز بين الاحتياج في رأس المال العامل الإجمالي والاحتياج في رأس المال العامل للاستغلال والاحتياج في رأس المال العامل خارج الاستغلال.

1. حساب الاحتياج في رأس المال العامل الإجمالي: حسب التعريف السابق للاحتياج في رأس المال العامل فإنه يمكن حساب الاحتياج في رأس المال العامل الإجمالي كما يلي:

$$\text{الاحتياج في رأس المال العامل } BFR = \text{(المخزونات + مدينو الاستغلال + مدينو خارج الاستغلال)} \\ - \text{(ديون الاستغلال + ديون خارج الاستغلال)}$$

2. تجزئة الاحتياج في رأس المال العامل الإجمالي: يمكن تجزئة الاحتياج في رأس المال العامل الإجمالي حسب دورة الاستغلال إلى:

الاحتياج في رأس المال العامل للاستغلال BFR_{ex} والاحتياج في رأس المال العامل خارج الاستغلال BFR_{hex} .

- أ. الاحتياج في رأس المال العامل للاستغلال BFR_{ex} : يعتمد في حساب الاحتياج في رأس المال العامل للاستغلال على عناصر الاستغلال، وحسابه مهم جدا للمؤسسة لأنه يعبر عن احتياجات محدد ومتعلقة بمستوى نشاط المؤسسة، ويحسب كما يلي:

$$\text{الاحتياج في رأس المال العامل للاستغلال } BFR_{ex} = \text{الأصول المتداولة للاستغلال} - \text{ديون الاستغلال}$$

ب. الاحتياج في رأس المال العامل خارج الاستغلال BFR_{hex} : يعتمد في حساب الاحتياج في رأس المال العامل خارج الاستغلال على عناصر خارجة عن استغلال المؤسسة، ويحسب كما يلي:

$$\text{الاحتياج في رأس المال العامل خارج للاستغلال } BFR_{hex} = \text{أ م خارج الاستغلال} - \text{ديون خارج الاستغلال}$$

بذلك فإن الاحتياج في رأس المال العامل الإجمالي عبارة عن مجموع كل من الاحتياج في رأس المال العامل للاستغلال والاحتياج في رأس المال العامل خارج الاستغلال، ويمكن التعبير عن ذلك كما يلي:

$$\text{الاحتياج في رأس المال العامل } BFR = \text{الاحتياج في رأس المال العامل للاستغلال } BFR_{ex} + BFR_{hex}$$

خامسا: **الخزينة الصافية**: يقصد بالخزينة مجموع الأموال التي في حوزة المؤسسة لمدة دورة استغلالية، وهي دور أساسي في المؤسسة، إذ تحقق التوازن المالي على المدى القصير بين رأس المال العامل (الثابت) واحتياجات رأس المال العامل (المتغير في الزمان).
سادسا: **حساب الخزينة الصافية**: يمكن حساب الخزينة الصافية انطلاقا من طريقتين أساسيتين: الأولى تعتمد على عناصر الميزانية، والثانية تعتمد على معادلة التوازن المالي.

1. **حساب الخزينة الصافية انطلاقا من عناصر الميزانية**: تعتمد هذه الطريقة على عناصر الميزانية والمتمثلة في خزينة الأصول وخزينة الخصوم، حيث يمكن حساب الخزينة الصافية كما يلي:

$$\text{الخزينة الصافية } Tn = \text{خزينة الأصول } AT - \text{خزينة الخصوم } PT$$

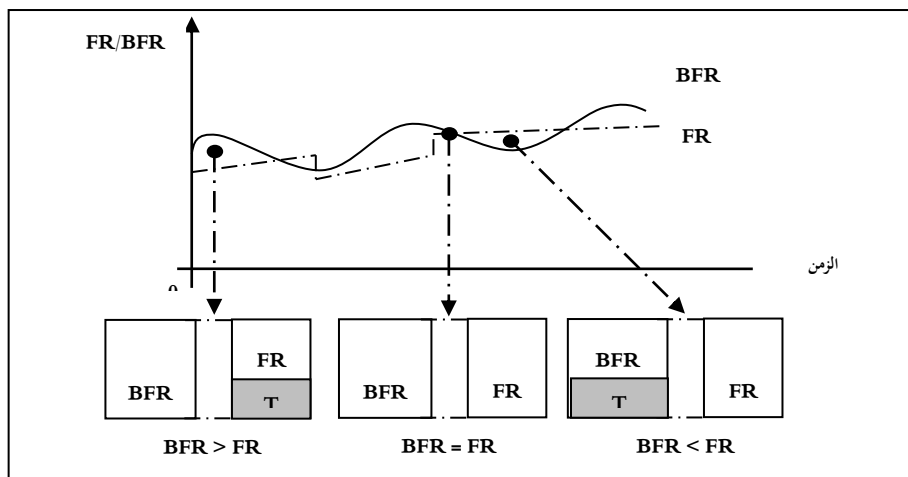
2. **حساب الخزينة الصافية انطلاقا من معادلة التوازن**: تعتمد هذه الطريقة على المعادلة الأساسية للتوازن المالي، والتي تعتبر كشرط من خلالها يتم الحكم على التوازن المالي داخل المؤسسة، وتكتب معادلة التوازن كما يلي:

$$\text{الخزينة الصافية } Tn = \text{رأس المال العامل الصافي الإجمالي } FRng$$

$$- \text{الاحتياج في رأس المال العامل الإجمالي } BFR$$

انطلاقا من المعادلة الأساسية للتوازن يمكن التمييز بين الحالات الثلاث المختلفة للخزينة الصافية كما يوضحها الشكل الموالي:

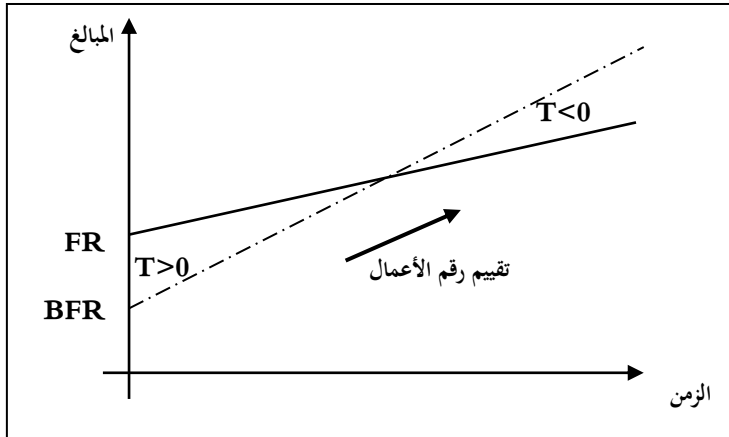
الشكل رقم (03-07): حالات الخزينة الصافية



3. حالات العجز في الخزينة الصافية: توجد خمس حالات أساسية للعجز المالي في الخزينة الصافية نوردتها فيما يلي:

أ. حالة وجود أزمة في النمو: وهي الحالة التي تقدم فيها المؤسسة على تحقيق معدلات نمو في رقم الأعمال تفوق إمكانياتها المالية الحالية، مما يؤدي إلى تضخم الاحتياج في رأس المال العامل للاستغلال مع تطور رأس المال العامل في وضعه الطبيعي، وبالتالي تستهلك الفوائض المالية ويحدث عجز في الخزينة، والتمثيل التالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (03-08): عجز الخزينة الصافية في حالة وجود أزمة في النمو

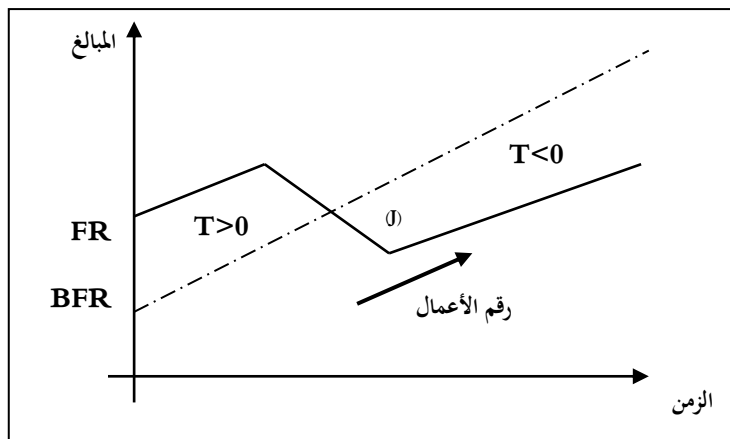


لعلاج هذه الحالة يمكن القيام بـ:

- تخفيف سرعة النمو؛
- تحسين المردودية؛
- تخفيض الاحتياج في رأس المال العامل.

ب. حالة خطأ في السياسة المالية: تحدث هذه الحالة إذا أخلت المؤسسة بقاعدة التوازن المالي الأدنى أو الأعلى وقامت بتمويل الاستثمارات باستخدام موارد قصيرة الأجل، الأمر الذي يؤدي إلى حالة انكسار في رأس المال العامل مع بقاء الاحتياج في رأس المال العامل في وضعه الطبيعي وتكون النتيجة خزينة إجمالية سالبة، والتمثيل التالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (03-09): عجز الخزينة الصافية في حالة خطأ في السياسة المالية



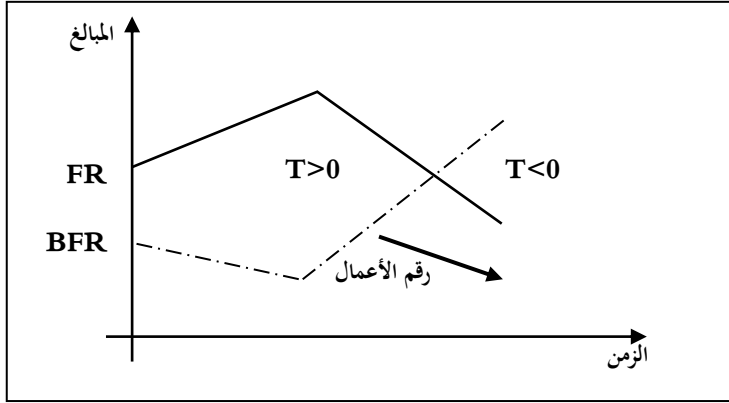
لعلاج هذه الحالة يمكن القيام بإعادة هيكلة رأس المال العامل عن طريق:

- إما عن طريق رأس المال الخاص؛
- إما عن طريق الديون متوسطة وطويلة الأجل؛

- إما عن طريق التنازل عن جزء من التثبيتات.

ج. **حالة تدهور في النشاط:** تحدث عند مواجهة مشاكل تسويقية ناجمة عن معطيات المحيط، فهذا الأمر يؤدي إلى انخفاض في الإيرادات وارتفاع في التكاليف، حيث تنخفض قدرة المؤسسة على التمويل الذاتي، مما يؤثر على مستويات رأس المال العامل، وتتحول هذه الحالة إلى حالة الخسائر المتراكمة (حالة أزمة في المردودية) والتمثيل التالي يوضح ذلك:

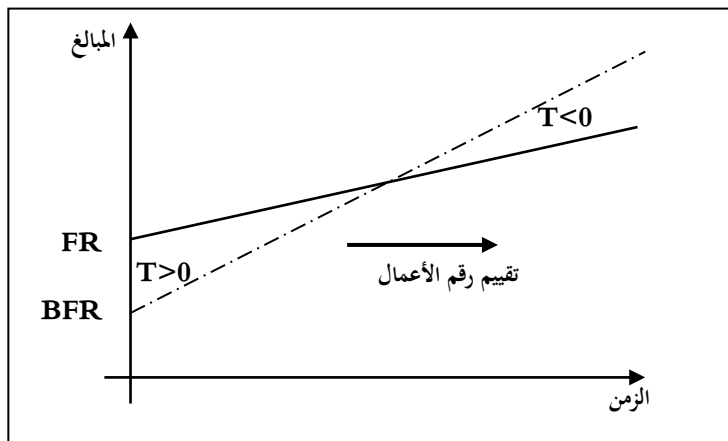
الشكل رقم (03-10): عجز الخزينة الصافية في حالة تدهور في النشاط



لعلاج هذه الحالة يمكن القيام بتخفيض الاحتياج في رأس المال العامل، وفي نفس الوقت تحسين النشاط.

د. **حالة أزمة في التسيير:** وهي الحالة التي يتم فيها تسيير عناصر الاستغلال بشكل عشوائي، يظهر من خلال تباطؤ شديد في دوران المخزون ومنح آجال طويلة للعملاء وقبول آجال قصيرة للموردين، هذا التسيير يؤدي إلى تضخم غير طبيعي للاحتياج في رأس المال العامل والذي يؤدي إلى التهام رأس المال العامل وكافة موارد الخزينة، كما أن ارتفاع الاحتياج في رأس المال العامل يكون أسرع من ارتفاع رقم الأعمال، والتمثيل التالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (03-11): عجز الخزينة الصافية في حالة أزمة في التسيير



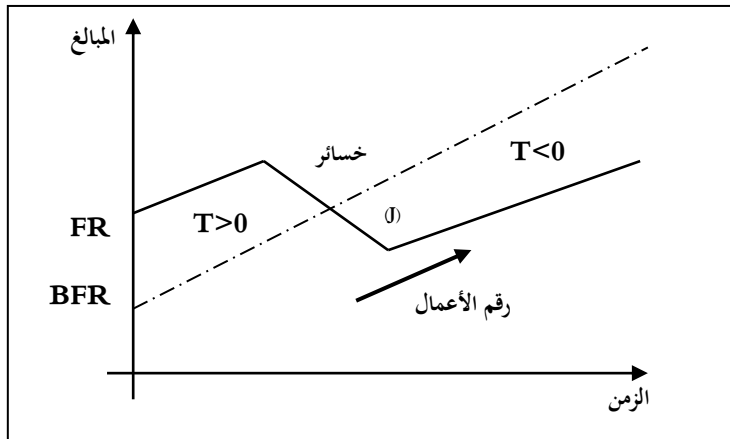
لعلاج هذه الحالة يمكن القيام بـ:

- إدارة المخزونات وديون الزبائن؛

- على العموم، تخفيض الأصول الجارية وزيادة الخصوم الجارية.

هـ. **حالة أزمة في المردودية:** وهي الحالة التي تحقق فيها المؤسسة خسائر متتالية، والتي تؤدي إلى تآكل الأموال الجماعية مما تجعل الموارد الدائمة في حالة تدهور مستمر، وهذا يؤدي بدوره إلى انخفاض حاد في رأس المال العامل بشكل لا يلي احتياجات الاحتياج في رأس المال العامل الإجمالي، والتمثيل التالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (03-12): عجز الخزينة الصافية في حالة أزمة في المردودية



لا يمكن للمؤسسة في هذه الحالة إنعاش رأس المال العامل إلا بخطط طويلة الأجل تتضمن إجراءات صارمة لتحسين النتيجة وذلك على مستويين:

- **المستوى الداخلي:** وذلك بترشيد الإنفاق وتدنية التكاليف بالتوجه نحو الرشادة في الاستهلاك باستخدام النظم المتخصصة في ذلك، وذلك دون التأثير على قيود الجودة والتنوعية؛
- **المستوى الخارجي:** وذلك بمحاولة إنعاش رقم الأعمال عن طريق مخطط تسويقي محكم يهدف إلى تعظيم الحصة السوقية وجلب أكبر عدد ممكن من العملاء.

التوازن المالي للمؤسسة: لدينا : معادلة الخزينة

$$0 < TN \quad 3 \quad \leq \quad BFR < FRNG \quad 2 \quad 0 < FRNG \quad 1 \quad \text{شروط التوازن المالي:}$$

في حالة عدم تحقيق التوازن المالي (أي TN سالبة) يمكن تحسينه كما يلي:

$TN = FRNG - BFR$	<p>من أجل رفع قيمة الخزينة يجب: إما الرفع من FRNG أو التخفيض من BFR</p>
	<p>1. الرفع من قيمة FRNG عن طريق:</p> <p>1.1. زيادة الموارد الثابتة من خلال رفع رأس المال أو جلب قروض مالية.</p> <p>1.1.1. تخفيض الاستخدامات الثابتة عن طريق التنازل.</p>
	<p>2. التخفيض من قيمة BFR عن طريق:</p> <p>1.2. رفع مدة تسديد ديون الموردين.</p> <p>2.2. تخفيض مدة تحصيل حقوق الزبائن أو تخفيض مدة تخزين المخزونات.</p>